

النِّفَاقُ مَرَضٌ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُخْتَرَمُونَ

النِّفَاقُ هُوَ إِظْهَارُ الْإِيمَانِ وَالْمَوَدَّةِ عَلَى اللِّسَانِ وَإِخْفَاءُ الْكُفْرِ وَ

الْعَدَاوَةِ فِي الْقَلْبِ

وَصَاحِبُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ وَيُفْسِدُ بَيْنَ النَّاسِ

النَّاسُ لَدِي أَنْصَفَ بِالنِّفَاقِ هُوَ الْمُنَافِقُ

دِينُنَا يَكْرَهُ النِّفَاقَ وَالْمُنَافِقَ وَيَرَاهُمَا قَبِيحَيْنِ جِدًّا

وَيَطْلُبُ مِنَ الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْتَرِي وَيَتَخَلَّى عَنْ هَذَا الْوَصْفِ.

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يُحَدِّثُنَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْآيَاتِ الْخَمْسِ الْأُولِ عَنْ

حَالِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ يَتَحَدَّثُ فِي آيَتَيْنِ عَنِ الْكَافِرِينَ وَفِي الْآخِرِ

يُحَدِّثُنَا عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي ثَلَاثِ عَشْرَ آيَةٍ وَحُنْنَا عَلَى الْإِنْتِعَادِ مِنْ

هَذِهِ الصِّفَاتِ.

فِي كَثِيرٍ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَآيَاتِهِ مَعْلُومَاتٌ عَنْ سُوءِ عَاقِبَةِ

الْمُنَافِقِينَ وَصِفَاتِهِمْ مَثَلًا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ

أَمِنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَفِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا

اسْتَحَقَّ الْمُنَافِقُونَ عِقَابًا شَدِيدًا فِي هَذِهِ الشَّدَّةِ بِأَنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِي

الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ وَيَتَظَاهَرُونَ بِالْإِسْلَامِ وَيَعَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامُ

الْمَرَضُ الْمُسَمِّي بِالنِّفَاقِ إِذَا كَانَ فِي الْقَلْبِ كَانَ سَبَبًا لِلْكُفْرِ وَإِذَا كَانَ

فِي الْعَمَلِ كَانَ كَبِيرَةً مِنَ الْكِبَائِرِ بِنَاءً عَلَى هَذَا فَالنِّفَاقُ قِسْمَانِ

إِعْتِقَادِيٌّ وَعَمَلِيٌّ.

أَصْحَابُ النِّفَاقِ الْإِعْتِقَادِيُّ وَإِنْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا فِي مُعَامَلَةِ الْمُسْلِمِ

وَلَكِنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ بَرُوزِ كُفْرِهِمْ يُعَامَلُونَ مُعَامَلَةً أَشَدَّ مِنَ الْكَافِرِ

لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَفْسُدُونَ فِي الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ وَيُفْتَنُونَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا  
إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ امْنُوا كَمَا آمَنَ  
النَّاسُ قَالُوا اتُّومِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا  
يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ  
قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ.

الْمُنَافِقُونَ سَوْفَ يُجْرَوْنَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ جَهَنَّمَ  
وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَتَلَاعَبُوا مَعَ اللَّهِ وَيُخَدَعُوهُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ  
قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَآؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا  
يَا إِخْوَتِي الْكِرَامُ

النِّفَاقُ لَهُ جَانِبٌ عَمَلِيٌّ وَهُنَا يَجِبُ الْحَذَرُ. هُنَاكَ بَعْضُ الْأَعْمَالِ لَهَا  
شَبَهَةٌ بِالنِّفَاقِ الْإِعْتِقَادِيِّ وَلَكِنْ لَيْسَتْ نِفَاقًا حَقِيقِيًّا  
وَ بِالْخُصُوصِ فَإِنَّ الْمُنَافِقَ الْمَذْكُورَ فِي الْأَحَادِيثِ هُوَ الْمُنَافِقُ  
الْعَمَلِيُّ

يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ  
وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ.

وَ هَذِهِ الْأُمُورُ الْقَبِيحَةُ تُشَبِّهُ النِّفَاقَ وَ عَلَى الْمُسْلِمِ التَّخَلِّيُّ عَنْهَا  
ذَلِكَ لِأَنَّ مَا فِيهِ نُقْطَةٌ مِنَ النِّفَاقِ الْعَمَلِيِّ سَبَبٌ فِي النِّفَاقِ الْإِعْتِقَادِيِّ  
وَ هَذِهِ تَدَابِيرُ النِّفَاقِ الْقَلْبِيِّ

حَفِظَ اللَّهُ جَمِيعَنَا مِنَ النِّفَاقِ وَكُلِّ أَنْوَاعِهِ وَأَشْكَالِهِ. آمِينَ....

